الحياة الفكرية للدولة الصليحية – دراسة تاريخية تحليلية

د. حسن صالح المراني
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المساعد كلية التربية والعلوم الإنسانية
جامعة حجة

الملخص

4

لم يزل الفكر الإسلامي في تطور مستمر،بسبب إجتهادات الكثير من العلماء المسلمين، ولكن الملاحظ انه كلما كثرت الإجتهادات كثرت الإختلافات،ومن هنا ظهرت المذاهب والفرق الإسلامية على إختلاف توجهاتها ،وربما دخل التعصب في تلك الإجتهادات ،وعندما يجد المتعصب من يثيره ويشجعه يتحول الى إنتقام ،وقد يدفع المتعصب الى البحث عن قوة سياسية وعسكرية يستعين بها للقضاء على الطرف الآخر الذي اختلف معه في بعض الأفكار،مما جعل القارئ للتاريخ الإسلامي يلاحظ الكثير من الحروب والصراعات السياسية والعسكرية بين المسلمين،وتيارالفكر الفاطمي من أكثر التيارات الإسلامية الفكرية غموضاً وتعقيداً وتنوعاً ، ويحتاج الى الكثير من الدراسات ،والبحوث العلمية المتأنية والمحائدة والمنصفة،والحياة الفكرية لفرق الشيعية في اليمن بصورة عامة ،لم تجد نصيبها من الدراسات والبحوث العلمية،وربما حظيت الزيدية ببعض الدراسات ،أما الإسماعيلية فأن الدراسات والبحوث عنها فهو ضعيف بصورة عامة ،ونادر في الجوانب الحضارية ،وهذا البحث المتواضع يتعرض لجانب من أهم الجوانب الحضارية وهو الجانب الفكري للدولة الصليحية الإسماعيلية الفاطمية ،ويتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث على النحو الآتي

المبحث الأول الإسماعيلية :

ويتناول نشأة الإسماعيلية وبعض معتقداتها ومصدر فكرها .

المبحث الثاني الدولة الصليحية :

نشأتها على يد علي الصليحي ومعتقداتها وأهم أعلامها من الدعاة والمفكرين .

المبحث الثالث الحياة الفكرية في الدولة الصليحية ونفوذها الفكري خارج اليمن .

ثم يخلص البحث إلى أهم النتائج التي توصل إليها الباحث وأهم التوصيات التي يوصي بها ثم قائمة المصادر والمراجع .

Synopsis:
Islamic thought is still in constant development due to the jurisprudence of may muslim scholars but it is noticeable that the more ljitihad the more differences hence the emergence of Islamic doctrines and teams of different orientations and perhaps fanaticsm entered into those ljtihad and when the fanatic finds someone to excite and encourage him the khilafah turns into revenge and may push the fanatic to seek a political and military force to be used to eliminate the other party with whom he disagreed on some ideas which makes the reader of lslamic history notice a lot of wars and political and military conflicts between muslims and the idea of fatimi is one of the most mysterious and complex lslamic intellectual currents and needs a lot of studies and scientific research solid impartial and fair the intellectual life of the Shiite groups in yemen in general did not find its share of scientific studies and research and perhaps the zaidiyya received some studies but lsmailism studies and research are generally weak and rare in the cultural aspects and this modest research is exposed to one of the most important aspects of civilization which is the intellectual aspect of the salih lsmaili Fatimid state and the research consists of an introduction and three the first topic of lsmailism deals with the origin of lsmailism some of its beliefs and the source of its thought the second topic is the sulaihi state which was established by Ali al -sulaihi and its beliefs and the most important information from the intellectual preachers the third topic is the intellectual life of the salihite state and its intellectual influence outside yemen then the research concludes with the most important findings of the researcher the most important recommendations that he recommends and then the list of sources and references .

مقدمة :

اللهم اني أعوذ بك من الشرك والرياء ، ومن التعصب والهوى، وأستغفرك من الزلل والخطأ، وأسألك التوفيق والرضى، والعون والهدى أما بعد :

فإن الكثير من جوانب التاريخ الإسلامي في اليمن يكتنفها الغموض بسبب قلة المصادر، وتركيز المصادر المتوفرة على جانب واحد وهو الجانب السياسي، وإهمال بقية الجوانب الحضارية المادية والمعنوية ، وتعد الحياة الفكرية من أهم الجوانب في حياة كل المجتمعات، لإنها تعبر عن التقدم والإزدهار لكل الحضارات ، ولا يمكن تصور حضارة راقية بدون الجانب الفكري ، والحياة الفكرية للدولة الفاطمية بصورة عامة يكتنفها الكثير من الغموض والتعقيد، ولايزال مثار خلاف كبير عند الكثير من العلماء المسلمين، وتثار حوله الكثير من الأسئلة عن ماهية هذا الفكر ومصادره ، وهل يمثل الدين الإسلامي المصدرالوحيد للفكر الباطني؟ أم أنه قد تأثر بتيارات فكرية أخرى غير إسلامية ،ومن المؤكد أن الفكر الباطني قد وجهت له الكثير من التهم وتمت شيطنة هذا الفكر من قبل الكثير من المفكرين المسلمين،وربما تدخلت السياسة في ذلك ،بل من المؤكد أن السياسة كان لها الدور الأبرز في شيطنة الفكر الباطني ،خاصة وان المذاهب والفرق الإسلامية تتنافس فكرياً ،فكل مذهب وفرقة إسلامية يقدم نفسه على أنه يمثل الفكر الإسلامي الصحيح ،ويتهم غيره من الفرق بالتطرف والغلو ،وربما كفر بعضهم بعضاً كما هو الحال بالنسبة للباطنية والإمامية اللتان يكفرهما معظم المذاهب والفرق الإسلامية .

وفي الوقت الذي تتجه فيه معظم الدراسات التاريخيه الى توضيح الواضح وشرح المفهوم ويبتعد الكثير منهم عن الخوض في الجوانب الغامضة والمعقدة في تاريخ اليمن الإسلامي ،والجانب الفكري الباطني في اليمن ممثلاً في فكري الدولة الإسماعيلية الأولى والثانية لا يزال حتى اليوم يكتنفه الغموض والتعقيد ،وربما يلاحظ المطلع على تاريخ الإسماعيلية تناقضاً واضحاً بين توجه الدولة الإسماعيلية الأولى وفكرها ،وتوجه الدولة الإسماعيلية الثانية وفكرها ، وربما يعود ذلك الى قلة المصادر التي تتناول تاريخ الدولتين الإسماعيليتين الاولى والثانية ،وخاصة المصادر الإسماعيلية أو المحائدة والمنصفة من غير الإسماعيلية ،فمعظم ما وصل الينا عن تاريخ الإسماعيلية في اليمن هي من المصادر التي يعد أصحابها من خصوم الإسماعيلية ،وهذه المصادر أبرزت الجوانب السلبية واهملت الجوانب الإيجابية ،وشوهت كثيراً بالدولة الإسماعيلية الأولى بسبب ندرة المصادر الإسماعيلية والمحائدة عن الدولة الإسماعيلية الأولى ،بعكس الدولة الإسماعيلية الثانية التي توفرت لها عدة مصادر إسماعيلية ومحائدة ، ومن هنا ظهر التناقض الكبير بين توجه الدولة الإسماعيلية الأولى وفكرها، وتوجه الدولة الإسماعيلية الثانية وفكرها .

وتعد الإسماعيلية في اليمن من أهم الفرق الإسلامية التي حاولت تغيير نظام الخلافة الإسلامية العباسية على أساس فكري طائفي واتخذت من اليمن مركزاً لأنطلاقها ،وقد ساعدها في ذلك بعد اليمن عن مركز الخلافة العباسية وضعفها وسيطرت الموالي على مقاليد الأمور في بغداد، كما ان وعورة تضاريس مناطق اليمن الجبلية جعلها شبه منعزلة عن بقية مناطق العالم الإسلامي عامة وعن مركز الخلافة العباسية خاصة .

الدراسات السابقة :

لاتوجد على حد علمي دراسات متخصصة بالجانب الفكري للدولة الصليحية وإنما توجد عدة دراسات عامة مثل الحياة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية في اليمن للدكتور: محمد عبده السروري ، والصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن للدكتور: حسين بن فيض الله الهمداني، وكتابات عامة لبعض الهواة مثل تاريخ اليمن الإسلامي للمطاع وغيره .

أهمية البحث :

1 _ كشف الغموض الذي يكتنف الجانب الفكري في الفكر الباطني الإسماعيلي .

2 _ توضيح التناقض الموجود في الجوانب الفكرية للدولة الإسماعيلية الأولى والثانية .

3 _ الكشف عن أهم العوامل المؤثرة في الجوانب الفكرية في الدولة الصليحية .

4 – توضيح الجهود الفكرية التي قامت بها الدولة الصليحية في اليمن وخارج اليمن .

5 – الإطلاع على حقيقة الفكر الإسماعيلي من خلال الدولة الصليحية .

أسباب إختيار البحث :

1 _ إهمال الباحثون دراسة الجوانب الفكرية عند فرق الشيعة في اليمن .

2 _ أهمية فكر الدولة الصليحية في توحيد اليمن .

3 _ الفارق الكبير بين أفكار الإسماعيلية وفكر الدولة الصليحية .

4 _ مدح الكثير من المؤرخين اليمنيين وغير اليمنيين لدعاة الدولة الصليحية

5 _ المعاملة الفكرية الطيبة التي تعامل بها سلاطين الدولة الصليحية مع خصومهم .

منهج البحث :

يعتمد البحث على منهج الإستقراء العلمي والإستدلال والتحليل التاريخي .

هيكل البحث :

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي :

1 – المبحث الأول الإسماعيلية وفكرها 2 – المبحث الثاني الدولة الصليحية وأهم أعلامها من الدعاة والمفكرين 3 – المبحث الثالث الحياة الفكرية للدولة الصليحية وتأثيرها الفكري في اليمن وخارج اليمن .

الخاتمة : وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات ثم قائمة المصادر والمراجع .

المبحث الأول

الإسماعيلية نشأتها وأهم أفكارها

تسمى الإسماعيلية بهذا الأسم لإثباتهم الإمامة لإسماعيل بن جعفر الصادق[1] ويغلب عليهم لقب الباطنية لحكمهم بأن لكل ظاهر باطن ولكل تنزيل تأويل[2]

ولهم عدة القاب ومسميات يشتهرون بها وأهمها :

الباطنية والإسماعيلية والقرامطة والسبعية والخرمية والبابكية والمحمرة والتعليمية والخرمدينية (البابية والبهائية) [3] ففي العراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية وبخراسان التعليمية [4]والملحدة وهم يقولون نحن إسماعيلية [5] ، وقد إختلفوا في إمامهم المنسوبين إليه إسماعيل بن جعفر الصادق فمنهم من قال إنه لم يمت ولكنه أظهر الموت تقية عليه حتى لايقصد بالموت ، وقالوا لن تخلو الأرض قط من إمام حي قائم إما ظاهر مكشوف وإما باطن مستوروإذا كان الإمام ظاهراً جاز أن يكون حجته مستوراً وإذا كان الإمام مستوراً فلا بد أن حجته ودعاته ظاهرين[6]

---

1 _ الشهرستاني : محمد بن عبدالكريم (ت 548 هـ) الملل والنحل بهامش كتاب الفصل لأبن حزم ، ، ج1 ، ص 58

2 _ المصدر نفسه

3 _ الغزالي : محمد بن محمد بن محمد(ت، فضائح الباطنية ، ص 127 ، الديلمي : محمد بن الحسن ، قواعد عقاءد ال محمد ، ص 14 ،مطبعة اليمن الكبرى ،1408هـ - 1987م .

4 _ لدعوة الخلق الى التعلم من الإمام المعصوم ، إبن كثير :إسماعيل بن عمر (ت774هـ)، البداية والنهاية ، ج5 ، ص110 ،مكتبة المعارف بيروت ،1974م .

5 _ الشهرستاني : الملل ، ج1 ،ص 88 .

6 _ الشهرستاني : الملل ، ج1 ، ص 58 .

والإختلاف في نسب الفاطميين الإسماعيلية كبير فكثير من المؤرخين يشككون في نسبهم الفاطمي ويرون أنهم منتحلون لهذا النسب فهم مدسوسون ومدلسون ومتلبسون دفعهم الهوس والجنون الى مثل هذه الدعوة طمعاً في رئاسة امتلأت بها جوانحهم وعجزوا عن التوصل اليها بشيء من اسبابها العادية [1] .

والمحققون ينكرون دعوى هذا النسب فقد كشف عدد منهم أن هؤلاء أدعياء ليس لهم نسب صحيح فيما يزعمونه وان والد عبيدالله المهدي كان يهودياً صياغاً بسلمية [2] وقيل كان اسمه سعد وانه لقب بعبيدالله زوج أمه الحسين بن احمد بن محمد بن عبدالله بن ميمون القداح وسمي القداح لإنه كان كحالاً يقدح العيون[3] ، ويذكر أن المهدي صاحب المغرب جد الخلفاء الفاطميين في مصر رفع نسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وصرح بدعوى العصمة لنفسه وأنه المهدي المعصوم وروى في ذلك أحاديث كثيرة حتى استقر عندهم انه المهدي وبسط يده فبايعوه على ذلك [4] وان المعز الفاطي سئل عند دخوله القاهرة عن نسبه فسل نصف سيفه وقال (هذا نسبي ثم نثر عليهم الذهب وقال هذا حسبي)[5] ،وان المعز أول خليفة من بني عبيد الرافضة ادعى أنهم علويون[6] ،وان ابنه العزيز الفاطمي كتب إلى الخليفة الأموي صاحب الأندلس يسبه فأجاب عليه الأموي وقال "أما بعد قد عرفتنا فهجوتنا

---

1 _ ابن خلدون :عبدالرحمن بن محمد (ت808هـ)، تاريخ اليمن المستل من تاريخ عمارة ، ص 80 .

2 - بليدة في ناحية البرية من اعمال حماة قرب المؤتفكة , الحموي : ياقوت بن عبدالله (ت626هـ) , معجم البلدان , ج3 , ص 240 , دار صادر بيروت , 1995م .

3 _ ابن كثير :ابو الفداء اسماعيل بن عمر(ت774هـ)، البداية والنهاية ، ج 11 ، ص 243 ،مكتبة المعارف بيروت، 1974م .

4 _ الذهبي :محمد بن احمد بن عثمان(ت748هـ)، تاريخ الإسلام ، ج 8 ، ص 135 ،تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري،دار الكتاب العربي بيروت ،1409هـ - 1989م .

5 _ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج 11 ، ص 267 .

6 _ ابن تغري بردي :جمال الدين يوسف (ت874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج 1 ، ص 409 ،المؤسسة المصرية للطباعة والنشر القاهرة ،(د ـ ت) .

ولو عرفناك لأجبناك والسلام"[1] ،ويرى البعض أن في ذلك إشارة واضحة الى عدم صحة نسب الخليفة الفاطمي وأن نسبه غير معروف والحقيقة ان التحامل على هذه الفرقة كبير جداً فكثير من العلماء المسلمين وعلماء الملل خاصة يتهمون الفاطميين بانهم مدسوسون من قبل اليهود[2] .

ولعل السياسة قد لعبت دوراً كبيراً في النيل منهم والتشنيع بهم من قبل خصومهم السياسيين والدينيين،فقد إستغل علماء الخلافة العباسية بعض نقاط الضعف عند الإسماعيلية وتفسيراتهم الفلسفية التي طغت على فكرهم الديني فيما يتعلق بكثير من أمور الدين وخاصة في تفسيرهم للقرآن الكريم فهم يقدمون تفسيراً مغايراً تماماً للمعنى الظاهر لكثير من الآيات القرآنية مما جعلهم يشتهرون بالباطنية .

ويرى الباحث أن مسألة إنكار نسب هذه الفرقة وتكفيرها يحتاج الى بحث مستفيض من قبل المختصين في علوم الدين،ومن ثم الحكم عليهم من خلال كتبهم وفكرهم لا من خلال ما قيل عنهم أوكتبه خصومهم فيهم .

وأما نشأة هذه الفرقة وقيل ان بداية وضع مذهب الإسماعيلية الباطنية كان في سنة 250 هـ وضعه قوم كان في قلوبهم بغض للإسلام وبغض للنبي صلى الله عليه وسلم ، من الفلاسفة والملحدة والمجوس واليهود ليسلخوا الناس عن الإسلام ، وفي الجملة ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض[3].

[1] _ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج 1 ، ص 409 .
[2] _ الشهرستاني : الملل ، ج 2 ، ص 22
[3] _ الديلمي : قواعد عقائد آل محمد ، ص 12

ويرتبط ظهور هذه الفرقة بظهور ميمون القداح في الكوفة سنة 176 هـ فنصب للمسلمين الحبائل وبغى لهم الغوائل ولبس الحق بالباطل وجعل لكل آية من كتاب الله تفسيراً ولكل حديث عن رسول الله تأويلاً [1] ، وكان يعتقد اليهودية ويظهر الإسلام وكان يخدم لإسماعيل بن جعفر الصادق وكان قد خرج في أيام حمدان بن قرمط ولذلك ينسبونهم الى القرامطة لإنهما إجتمعا وعملا ناموساً يدعوان اليه[2] ،وقد إستخدم العلماء الفاطميون ما وجدوا من نظم فكرية مثل الإفلاطونية والمانوية ، ومن نظريات الهند ، وأنشأوا نظاماً خاصاً يتفق مع أرائهم في التوحيد والخلق والكون ،والنبوة والإمامة ،والقيامة والبعث ،وفسروا التنزيل تفسيراً يتفق مع عقيدتهم في إمامة الإمام علي بن ابي طالب ،وإمامة أهل بيت النبوة ،فاطلقوا على هذا النظام الخاص إسم علم الحقائق ، أو علم الإبتدا والإنتهاء ، او علم المبدأ والمعاد ، وعلى تفسير التنزيل وقصص الأنبياء ، وأركان الشريعة اسم علم التأويل ، وسموا الأثنين علم الباطن وعلوم أولياء الله [3]

أهم مبادئ الفكر الإسماعيلي :

المتأمل جيداً في الفكر الإسماعيلي الذي كثر حوله الخلاف وخاصة فيما يتعلق بمصدر هذا الفكر هل هو مستنبط من الكتاب والسنة ؟ أم أنهم إعتمدوا على مصادر أخرى يجد أن الفكر الإسماعيلي أقرب الى الفكر الفلسفي فقد تأثروا كثيراً بنظرية المثل والممثول وحالوا إسقاطها على القرآن الكريم وإستخلاص الباطن من الظاهروهو ما اشتهر وعرف

---

[1] _ الديلمي : قواعد عقائد ال محمد ، ص 13.

[2] _ الجندي :محمد بن يوسف بن يعقوب (ت732هـ)، السلوك في طبقات العلماء والملوك ، ج 1 ، ص 204 ،تحقيق: محمد بن علي الأكوع ، دار التنوير بيروت ، 1409هـ 1986م .

[3] - الهمداني : حسين بن فيض الله ،الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ، ص 250 ، دار التنوير للطباعة والنشر بيروت، 1407هـ - 1986م .

بالتأويل بالباطن وأن لكل معنى ظاهر لأي آية يقابله المعنى الباطن للآية ، ولا يوجد فارق كبير بين ما كتبه علماء المسلمين عامة من مختلف المذاهب والفرق وبين ما هو موجود في كتب الإسماعيلية وقد يكون الخلاف هو في الحكم عليهم فهم يرون أنهم إسماعيلية بينما يرى غيرهم من علماء المسلمين بما في ذلك علماء الزيدية بأنهم كفار تأويل وانهم قد خرجوا عن مبادئ الدين الإسلامي في الكثير من أفكارهم وتأويلاتهم وأنهم تيار فكري معاد للإسلام وأن غرضهم هو هدم الإسلام من الداخل[1] يقول البعض من العلماء (واعلم أن الفساد اللآزم من هؤلاء أكثر من الفساد اللآزم عليه من جميع الكفار ومقصودهم على الإطلاق إبطال الشريعة باسرها ونفي الصانع)[2]،ويقول ابن حزم في سياق حديثه عن الإسماعيلية الباطنية (وان جميع فرق الضلالة لم يجر الله على أيديهم خير ولا فتح بهم بلاداً من بلاد الكفروما زالوا في قلب نظام المسلمين ويفرقون كلمة المؤمنين)[3] ، ووجهوا نقداً خاصاً للكثير من الخلفاء الفاطميين بمصر مثل الخليفة المستنصر بالله حيث ذكروا (أن في دولته كان الرفض والسب فاشياً مجهراً والسنة والإسلام غريباً)[4] ،وان الخليفة الفاطمي الآمر باحكام الله (كان رافضياً كابآئه فاسقاً ظالماً جباراً متظاهراً بالنمكر واللهو ذا كبر وجبروت)[5] .

النبؤة والإمامة والعصمة :

من أهم المسائل الخلافية بين الشيعة والسنة بصورة عامة هي مسألة الإمامة حيث ترى فرق الشيعة أن مسألة الإمامة من أهم المسائل في الدين الإسلامي ويبالغون في وصف

---

[1] _ عبدالله بن حمزة:(ت614هـ) ، الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة ، ص 165 ، تحقيق: ابراهيم بن يحيى الحمزي وهادي بن حسن الحمزي، مركز أهل البيت صعدة ، 2002م .

[2] _ الرازي: محمد بن عمر بن الحسن (ت 606هـ)، إعتقادات المسلمين والمشركين ، ص 76 ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1402هـ .

[3] _ ابن حزم الظاهري : الفصل في الملل ، ج 2 ، ص 49 .

[4] _ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج1 ، ص 484 .

[5] _ المصدر نفسه ، ج2 ، ص 39 .

الإمام وتنسب له الإسماعيلية الإمامية العصمة وعلم الغيب [1] وغيرها من الأمور فهم مجمعون على تعظيم الإمام ووجوب الإمامة واعتبارها من أهم أصول الدين ويختلفون في حصر الإمامة فالإمامية الأثنى عشرية يجعلون الإمامة في تسعة من ذرية الحسين والإسماعيلية لهم ترتيب آخر وهو الأدوار فيأتي نبي ثم يأتي بعدة ستة من الإئمة ولذلك يسمون بالسبعية والزيدية يجعلونها في ذرية الحسن والحسين لمن قام ودعاء لها وتوفرت فيه شروط الإمامة وإختلاف فرق الشيعة حول مسألة الإمامة في حصرها وتوسعها يدل على تسخير الدين لخدمة الأغراض السياسية حسب ظروف كل فرقة ففي الوقت الذي سيطرت فيه أسرهاشمية في العراق وفارس ومصر تدعي الإنتماء الى الحسين بن علي بن ابي طالب حصروا الإمامة في ذرية الحسين وفي اليمن يوجد الكثير ممن يدعي الإنتساب الى الحسن بن علي بن ابي طالب والبعض من ذرية الحسين لذلك اتفقوا على حصر الإمامة في البطنين (ذرية الحسن والحسين) ، وتبالغ الإسماعيلية في تقديس الإمام حتى يقولون ان المراد بالأسماء الحسنى هو إمام الزمان[2] ، واتفقوا أنه لابد في كل عصر من إمام معصوم يرجع إليه في جميع العلوم ولايلتفت الى المعقول أصلاً وأنه أي الإمام يساوي النبي في العصمة والإطلاع على حقيقة كل شئ ولا ينزل عليه الوحي بل يتلقى ذلك من النبي ويقولون للشرائع باطن لا يعرفه إلا الإمام ومن ينوب عنه [3] ، ويستظهر الإمام بالحجج والمأذونين والأجنحة وهم الدعاة وهم إثنى عشر يتفرقون في الأقطار ولا بد من ملازمة أربعة منهم حضرته ولكل حجة مأذونين وهم المعاونون له ودعاة اليه ولابد للدعاة من رسل وهم الأجنحة ويجب أن يكون الداعي بالغاً في العلم والمأذون ايضاً وهو دون الداعي ، وزعموا أن لكل نبي شريعة ولها مدة فإذا إنصرفت تلك المدة بعث الله نبياً آخر ينسخ تلك الشريعة ومدة

---

[1] _الكبسي : عبدالله بن الحسين ، شرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة ، ص 516 .

[2] _ ابن الوزير : محمد بن ابراهيم بن علي(ت840هـ)، إيثار الحق على الخلق في رد الخلاف الى المذهب الحق ، ص 123 ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1987م .

[3] _ يحيى بن حمزة :(ت745هـ)، الإفحام لأفئدة الباطنية الطغام ،ص 58 ،تحقيق: فيصل بدير عون،منشأة المعارف الأسكندرية ،(د ـت) ، الديلمي : قواعد عقائد ال محمد ، ص 17 .

كل نبي سبعة أعمار وهي سبعة قرون فأولهم النبي وهو الناطق ومعنى الناطق أن شريعته ناسخة لما قبلها ومعنى الصامت أنه قائماً على أسس غيره ثم أنه يقوم بعد وفاته ستة أئمة إمام بعد إمام فإذا انقضت أعمارهم يبعث الله نبياً آخر ينسخ الشريعة المتقدمة وزعموا أن أمر أدم جرى على هذا المنوال وهو أول نبي بعثه الله في حسم دور الجسمانيات وحسم دور الروحانيات ولكل نبي سوس وهو الباب الى علم النبي في حياته والوصي بعد مماته والإمام لمن هو في زمانه [1] ، كما قال عليه الصلاة والسلام (أنا مدينة العلم وعلي بابها)[2] ، وزعموا أن أدم كان سوسه شيث ويسمى متمماً ولاحقاً وكان إستتمام دور أدم بسبعة فلما استكمل دوره بعث الله نوحاً نسخ شريعته وكان سوسه سام فلما استتم دوره بمضي ستة بعده بعث الله ابراهيم نسخ شريعته وكان سوسه إسحاق وقيل إسماعيل فلما استتم دوره بسبعة معه بعث الله موسى وسوسه يوشع بن نون فلما استتم دوره بالسابع معه بعث الله عيسى نسخ شريعته وسوسه شمعون ولما استتم دوره بسبعة معه بعث الله محمد وسوسه علي وقد استتم دوره بجعفر بن محمد لأن الثاني هو الحسن والثالث الحسين والرابع علي بن الحسين والخامس محمد بن علي والسادس جعفر بن محمد وقد استتموا سبعة معه وهذا يدور على مدى الدهر[3] ، وقريب من هذا أيضاً كلام الداعي الفاطمي الحامدي حيث يقول (وأبو طالب آخر الإئمة في دورعيسى والإئمة بعد الوصي علي سبعة يبدأون بالحسن وينتهون الى محمد بن إسماعيل ويسمى هذا دور الإتمام ثم يليهم دور الخلفاء ويبدأون بعبدالله بن محمد بن إسماعيل وينتهي بالمعزلدين الله مؤسس القاهرة والأزهر، ثم يبدأ دور الأشهاد من الإمام العزيزبالله حتى أبي القاسم الطيب بن الآمر والإئمة في هذا الابدال[4] ، ويضيف الحجوري

---

[1] - يحيى بن حمزة : الإفحام ، ص 60 .

[2] - قال الترمذي : حديث غريب منكر وقال الذهبي : موضوع , ابو زرعة : عبيدالله بن عبدالكريم الرازي (ت264هـ) , كتاب الضعفاء , عمادة البحث العلمي المدينة المنورة المملكة العربية السعودية , 1402هـ - 1912م .

[3] - يحيى بن حمزة : الإفحام ، ص 61 .

[4] - الحامدي : علي بن الوليد (ت 612 هـ) ، الذخيرة في الحقيقة ،ص 47 ، تحقيق : محمد حسن الأعظمي ، دار الثقافة بيروت ، 1971 م

أن لهم منازل في تسمية دعاتهم فمنهم المستجيب وأعلى منه المؤمن وأعلى منه الجناح وأعلى منه المأذون وأعلى منه الداعي واعلى منه الإمام وأعلى منه الرب [1] .

العصمة :

يتفق الإسماعيلية والإمامية على أنه لابد في كل عصر من إمام معصوم يرجع إليه في جميع العلوم وانه يساوي النبي في العصمة[2] ويذكر أن المهدي صاحب المغرب جد الفاطميين في مصر رفع نسبه الى النبي وصرح بدعوى العصمة لنفسه وأنه المهدي المعصوم[3] ، وتعد العصمة من صفات الإمام عندهم وهي منحة ربانية يمنحها الله لمن يختاره إمام منهم وهي صفة تميزه عن غيره من الناس وبها يستحق الإمامة لذلك كان الإئمة الفاطميين يحرصون على ذكر العصمة في خطبهم ومراسلاتهم ولذلك نجد مثلاً رسائل الخليفة الفاطمي المستنصر الى السلطان علي بن محمد الصليحي والى غيره من أمراء الدولة الصليحية لا تخلو من ذكر العصمة التي أخصهم الله وشرفهم بها على من سواهم[4] ، وتعد العصمة عند الإسماعيلية والإمامية من أهم وسائل الحكم حيث تضفي الصيغة الشرعية لحكمهم وان نظام الإمامة هو إمتداد لنظام النبؤة وبالتالي تجعلهم أحق بالحكم من غيرهم ، يقول الخليفة الفاطمي المستنصر في أحد رسائله الى السلطان علي بن محمد الصليحي (إن الله تعالى يضفي ستار الإمامة على من يرتضيه)[5] .

---

[1] - الحجوري :يحيى بن يوسف بن محمد (ت636هـ)، روضة الأخبار وكنوز الإسرار ونكت الآثار، مخطوط بمكتبة الأمير سلطان للعلوم والمعرفة المملكة العربية السعودية ، ص 126 .

[2] - يحيى بن حمزة : الإفحام ، ص 58 ، الديلمي : قواعد عقائد ال محمد ، ص 17 .

[3] - المراكشي :ابن عذاري ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ج 2 ، ص 53 ،دار الثقافة بيروت ، 1983م، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ج 8 ، ص 153 .

[4] - السجلات المستنصرية ، ص 59 ، 60 ، 91 ، تحقيق : عبدالمنعم ماجد ، دار الفكر العربي مصر، 1984م .

[5] - السجلات المستنصرية ، ص 111 .

بعض تأويلات الإسماعيلية:

يقول الإسماعيليون حسب تأويلهم الباطني أن جميع المفروضات والمسنونات رموز وإشارات وأمثال لممثلات وان الظواهر كلها قشور وبواطنها هو اللب المقصود[1] ، وفي ناحية الالوهية يقولون بالآهين قديمين لا أول لوجودهما وهما العقل والنفس ويسميا العلة والمعلول والسابق والتالي ، وقالوا إن الله سبحانه لايوصف بموجود ولابمعدوم وان السابق خلق العالم بواسطة التالي[2] .

أما الأسماء الحسنى التي وصف الله سبحانه وتعالى نفسه بها فيقولون أن المراد بها كلها إمام الزمان [3] ، وبهذا فأنهم يرفعون الإمامة فوق النبؤة ويجعلون للإمام قدسية تساوي قدسية الله سبحانه وهذا تأليهاً واضحاً للإمام وهذا يخالف العقل والمنطق فلا يعقل أن يكون الإمام مقدساً أكثر من النبي ورغم ذلك فالأنبياء غير مقدسين ولايمتلكون أي صفة من صفات الربوبية

أما تأويلاتهم لبعض الفرائض فيقولون ان الصلاة مفروضة في كل سنة مرة فمن صلاها في السنة فقد أقام الصلاة بغير تكرار كالزكاة لقوله سبحانه وتعالى (وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة)[4]

أما إبليس وادم فعبارة عن أبي بكر وعلي وكان أبو بكر أعور لايبصر إلا بعين الظاهر[5]

---

1 - الديلمي : قواعد عقائد آل محمد ، ص 63 .
2 - يحيى بن حمزة : الإفحام ، ص 38 ، الديلمي : قواعد عقائد آل محمد ، ص 14 .
3 - ابن الوزير : إيثار الحق على الخلق ، ص 123 .
4 - الديلمي : قواعد عقائد ال محمد ، ص 17 ، والآية من سورة
5 - الديلمي : قواعد عقائد ال محمد ، ص 17 .

وقالوا ان كلما حرمه الشرع الشريف انه مباح لقوله تعالى (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً)[1] ، والذي يدل على أن لكل ظاهراً باطناً قوله تعالى (قل إنما حرم ربي الفواحش ماظهر منها وما بطن)[2] ، وقوله تعالى (وذروا ظاهر الأثم وباطنه)[3] .

بعض من توجهات الإسماعيلية :

يتهم الإسماعيليين بالكثير من التهم او التوجهات التي يرى البعض أنها تدل على فساد في فكرهم وتطرف وغلو، ومنها تلك الأعمال والممارسات التي تخالف الشرع الحنيف وتعد بدعاً ما أنزل الله بها من سلطان ولم يسبق لأحد من المسلمين أن عمل بها والتي تعبر عن توجه الإسماعيلية وفكرها ، ومن ذلك أن الخلفاء الفاطميون قربوا اليهود والنصارى منهم واستخدموهم في أعمال ومناصب كبيرة وقيادية في الدولة الفاطمية في مصر وان الخليفة العزيز بن المعز الفاطمي ولى كتابته رجلاً نصرانياً يقال له عيسى بن نسطورس واستناب بالشام رجلاً يهودياً اسمه ميشا فاستطالت النصارى واليهود بسببهما على المسلمين[4]

ومن أهم وسائل الإسماعيلية في الحكم وسيلة الإغتيالات السياسية :

حيث يقومون باغتيال القيادات والزعامات السياسية والعسكرية والدينية من خصومهم من اتباع الفرق الإسلامية الأخرى وتزخر كتب التاريخ العامة وخاصة تلك التي تؤرخ بطريقة الحوليات بذكر الكثير من أحداث الأغتيالات التي تنسب الى الإسماعيلية ومن ذلك ما تعرض له السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي الذي تعرض لأكثر من محاولة إغتيال من قبل رجال الإسماعيلية انتقاماً منه لقيامه باسقاط الخلافة الفاطمية في مصر ففي يوم

---

1 - سورة البقرة ، الآية 29 .
2 - سورة الأعراف ، الآية 23 .
3 - سورة الأنعام ، الآية 120 .
4 - ابو الفداء المختصر ، ج1 ، ص 238 .

الثلاثاء 14 من شهر ذي الحجة عام 571 هـ وثب عليه عدة أفراد من الإسماعيلية بغرض قتله وجرحوه عدة جراحات فظفر بهم وقبض عليهم [1]

وفي سنة 504 هـ تم اغتيال القائد السلجوقي المشهور نظام الملك طعنه رجل من الإسماعيلية الباطنية [2] ويذكر ابن الأثير الكثير من حوادث الإغتيالات لمجموعة من القيادات السياسية والعسكرية والدينية معظمهم من أتباع المذاهب السنية في مصر والشام وغيرهما [3]

مناسبتي الغدير وعاشوراء :

ولعل من أهم الممارسات والسلوكيات التي كانت تمارسهما الإسماعيلية والإمامية هي إحياء الكثير من المناسبات الدينية التي تتعلق باصول فرقتهما مثل مولد الإئمة المعصومين عندهم وذكرى وفاتهم مثل علي وفاطمة والحسن والحسين وغيرهم من الإئمة الاثنى عشرية وأئمة الإسماعيلية ولعل أبرز تلك المناسبات هي إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف والتي استحسنته الكثير من الفرق الإسلامية مع الاختلاف في مظهر الأحتفاء بتلك المناسبة الدينية الكبرى ، لكن يبقى أهم مناسبتين حرصت الإسماعيلية على الأحتفاء بهما واصبحتا من المناسبات الدينية الرسمية للدولة الفاطمية في مصر هما مناسبتي الغدير وعاشوراء فمناسبة الغدير هو غدير خم وهو نبع ماء بين مكة والمدينة نزل عنده الرسول صلى الله عليه وسلم ، أثناء عودته من حجة الوداع وخطب في المسلمين ثم قال (من كنت مولاه

[1] - المقريزي :تقي الدين احمد بن علي(ت824هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج1 ، ص 6 ،تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور،دار الكتب بيروت ، 1972م .
[2] - ابن الأثير : علي بن محمد بن عبدالكريم (ت630هـ)، الكامل في التاريخ ، ج4 ، ص 339 ، دار صادر بيروت ،1965م .
[3] - ابن الأثير:الكامل في التاريخ ، ج4 ، ص 365 ، 369 ، 373 ، 382 ، 482 ، 519 .

فعلي مولاه) [1] ، وهو حديث ذكرته الكثير من كتب الحديث مع عدة زيادات ، وذهبت الإسماعيلية والإمامية بان ذلك تصريح من الرسول صلى الله عليه وسلم ، بالولاية للإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاصبح ذلك اليوم يسمى يوم الولاية وهو يوم فرح وابتهاج عند معظم فرق الشيعة [2] حتى اليوم .

أما يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من محرم فهو يوم حزن لأنه اليوم الذي قتل فيه الإمام الحسين بن علي بن ابي طالب بأرض كربلاء بالقرب من الكوفة بارض العراق وكان في يوم الجمعة العاشر من محرم عام 61 هـ .

وتذكر كتب التاريخ أن معز الدولة البويهي احمد بن بويه أول من أحياء مناسبتي الغدير وعاشوراء سنة 352 هـ حيث أمر أن تغلق الأسواق وان تلبس النساء المسوح ويخرجن كاشفات عن وجوههن ناشرات شعورهن يلطمن على وجوههن وينحن على الإمام الحسين رضي الله عنه [3] .

---

[1] ـ هذا الحديث برأ فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ، علي بن ابي طالب مما لحق به ممن كان معه بأرض اليمن ، قيل حديث صحيح وقيل غريب وقيل منكر واسناده ضعيف ، السمهودي :نورالدين علي بن احمد (ت911هـ)، خلاصة الوفاء باخبار دار المصطفى ، ج1 ، ص 283 ،تحقيق: محمد محيي الدين عبدالمجيد، دار الكتب العلمية بيروت ،(د ـت)، ابن كثير : السيرة النبوية ، ج4 ، ص 423 .

[2] -ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج 11 ، ص 276 .

[3] ـ اليافعي :عبدالله بن سعد بن علي (ت768هـ)، مرآت الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ، ج 1 ، ص 345 ،حيدر آباد الهند ، 1337هـ 1939م ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج1 ، ص 95 ، 476 .

المبحث الثاني

الدولة الصليحية واهم أعلامها من الدعاة

تمهيد : يعتقد الكثير أن بداية الإسماعيلية في اليمن يعود الى قيام الدولة الإسماعيلية الأولى على يدي علي بن الفضل[1] والحسن بن حوشب [2] سنة 268 هـ عندما أرسلهما المهدي العبيدي الى اليمن وبعد نجاحهما أرسلا الدعاة من اليمن الى المغرب فاليمن تمثل المركز الأول لظهور الإسماعيلية والممهدة لتأسيس الخلافة الفاطمية في المغرب [3] .

غير أن بعض المصادر تذكر بأن هناك دعاة للدعوة الإسماعيلية كانوا يدعون في اليمن قبل قدوم ابن الفضل وابن حوشب حيث يذكر الهمداني نقلاً عن القاضي النعمان [4] أحد علماء الإسماعيلية وادريس عماد الدين [5] من علماء الإسماعيلية أيضاً أن ابن حوشب عندما وصل منطقة لاعة[6] أخبره أهل الدعوة في لاعة أن الداعي أحمد بن عبدالله بن خليع كان قائماً بالدعوة ولكن الأمير ابن يعفر قبض عليه وتوفي الداعي في السجن منذ عهد قريب قبل وصول ابن حوشب فنزل ابن حوشب في دار من دور ابن خليع وتزوج ابنته [7] .

---

[1] ـ من عرب يقال لهم جيشان ينسبون الى ذي جدن ، كان شيعياً على مذهب الاثنى عشرية ت سنة 303 هـ ، الجندي : السلوك ، ج1 ، ص 221 .

[2] ـ رجل من الكوفة يعرف بمنصور بن زادان بن حوشب بن فرج من ولد عقيل بن ابي طالب ت سنة 302 هـ ، الجندي : السوك ، ج1 ، ص 331 .

[3] ـ أيمن فؤاد : تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ، ص 92 ، 93 ، الدار المصرية اللبنانية القاهرة ، 1408هـ 1988م .

[4] ـ هو النعمان بن محمد بن منصور التميمي (ت 363 هـ) ، له افتتاح الدعوة مخطوط ، الهمداني : الصليحيون ، ص 33 .

[5] ـ ادريس عماد الدين بن الحسن القرشي (ت 472 هـ) ، الهمداني : الصليحيون ، ص 33 .

[6] ـ بلدة خاربة في لاعة من اعمال محافظة حجة , الحجري :محمد بن احمد , مجموع بلدان اليمن وقبائلها , ج2 , ص582 , تحقيق : اسماعيل بن علي الأكوع , دار الحكمة اليمانية صنعاء , 1996م .

[7] ـ الهمداني : الصليحيون ، ص 33 .

ورغم ان المصادر لم تمدنا بالكثير من المعلومات عن هؤلاء الدعاة إلا أنه من المرجح أن المهدي الفاطمي كان قد أرسل دعاة قبل ابن حوشب وابن الفضل من اليمن او من خارجه وان ابن الفضل وابن حوشب لم يبدأن من الصفر وانما أكملا عمل الدعاة الذين قدموا قبلهما الي اليمن وان نجاحهما السريع كان ثمرة جهود الدعاة قبلهما، والخلاف حول ابن الفضل كبيرجداً وانه كان قد اتفق مع المهدي على قيام الخلافة الفاطمية في اليمن ولكن بعد ان نجح ابن الفضل وسيطر على عدة مناطق انقلب على الخليفة المهدي مما جعل المهدي يغير خطته ويتجه الى المغرب [1] .

وقيل ان ابن الفضل لم ينحرف الا بعد وصول المهدي الى المغرب، والخلاف كبير أيضاً حول الأعمال والأحداث التي قام بها ابن الفضل وتلك القصيدة الشهيرة المنسوبة اليه أو الى أحد شعرائه [2] ، وقيل انه أظهر الباطن دون موافقة الخليفة العبيدي [3]

لكن الأمر لايخلو من مبالغة وتشهير من خصوم ابن الفضل السياسيين ، ومهما كان فقد استغل الدعاة المتطلعين الى الحكم الوازع الديني عند أهل اليمن وحبهم لأهل البيت النبوي وتشيعهم لهم لكي يحققوا أغراضهم ويصف ابو العلاء المعري اليمن(أنه كان معدناً للمتكسبين بالتدين والمحتالين على السحت بالتزين) وأضاف أن بها جماعة في عهده كلهم يزعم أنه القائم المنتظر فلا يعدم جباية من مال يصل بها الى خسيس الآمال [4] .

---

[1] - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج8 ، ص 12 .
[2] - الحميري :نشوان بن سعيد (ت572هـ)، رسالة الحور العين ، 199 ، تحقيق: كمال مصطفى، دار آزال بيروت، 1985م .
[3] - الشجاع : عبدالرحمن عبدالواحد ، تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع ، ص 216 ،دار الفكر دمشق سوريا ، 1997م .
[4] - أيمن فؤاد : تاريخ المذاهب ، ص 92 ، 93 .

وقد قسم الفاطميون مناطق العالم الإسلامي الخاضعة لسيطرتهم الى اثنى عشر جزيرة لكل منها داع مطلق ، وكانت الجزيرة اليمنية من أخص الجزائر عندهم ، وكان انتشار التشيع والمتشيعين في بلاد اليمن سراً وعلانية [1].

والدولة الإسماعيلية الأولى في اليمن ليست موضوع البحث ولكن المعروف أن الدعوة الإسماعيلية بعد وفاة ابن حوشب ضعفت كثيراً بسبب تحالف عدة قوى سياسية ضدها فعادت الدعوة الإسماعيلية الى دور الستر حيث انتقلت الدعوة كما يذكر عمارة اليمني الى عبدالله بن عباس الشاوري ثم خلفه يوسف بن موسى بن ابي الطفيل ثم انتقلت الى ابن جفتم ثم انتقلت الى يوسف بن الأسد ثم انتقلت الى سليمان بن عبدالله الزواحي [2] ، أما الهمداني فيضيف بعد ابن الطفيل جعفر بن احمد بن عباس الشاوري ثم عبدالله بن محمد بن بشر ثم محمد بن احمد بن عباس الشاوري ثم هارون بن محمد بن رحيم ثم يوسف بن احمد الأشج [3] الذي أسماه عمارة يوسف بن الأسد استخلفه المعز الفاطمي ثم انتقلت الدعوة الى سليمان بن عبدالله الزواحي .

علي بن محمد الصليحي (439 _ 459 هـ) :

ولد علي بن محمد الصليحي في منطقة حراز [4] في حوالي عام 410 هـ ، ونشأ وتلقى تعليمه الأولي في قريته وأسرته السنية ويعد والده القاضي محمد الصليحي من كبار رجال قبيلة الأصلوح في منطقة حراز وكان شافعي المذهب حسن السيرة مطاعاً في قومه ،

---

1 ـ المرجع نفسه .
2 ـ عمارة : بن علي الحكمي اليمني(ت569هـ)، تاريخ اليمن ، ص 215 ، 218 ، تحقيق: كاي ،مكتبة الإرشاد صنعاء ، 1430هـ ـ 2009م .
3 ـ الهمداني : الصليحيون ، ص 50 ، 57 .
4 ـ مخلاف باليمن قرب زبيد ، الحموي : معجم البلدان ، ج2 ، ص 234 .

وقد نشأ ولده علي على نفس الطريقة في البداية وتعلم علوم الإسلام واللغة العربية والأخلاق الفاضلة [1] .

تتلمذ علي الصليحي على يد الزواحي :

كان سليمان بن عبدالله الزواحي كما سبق آخر الدعاة الإسماعيليين في دور الستر فأخذ يبحث عن شاب طموح يتميز بالذكاء والفطنة ، ولم توضح المصادر التي توفرت لنا كيف ومتى تعرف الزواحي علي علي بن محمد الصليحي سوى أنه أخذ يتردد على القاضي محمد الصليحي وأخذ يركب إليه كثيراً [2] وهذا يدل على أن الزواحي كان يأتي من منطقة بعيدة عن حراز وكان كلما وصل إلى القاضي راى ولده علياً ولاحظ عليه مخائل النجابة ودلائل الفضائل ، وكان علي الصليحي دون البلوغ ولعله كان بعد سن العاشرة من عمره ، فأخذ الزواحي يتصل به ويطلعه على ما عنده من أخبار وآمال ومشروعات كبار حتى استماله إليه سراً من أبيه واهله وغرس في قلبه ما غرس من علوم وغيرها ، غير أن تتلمذ الصليحي في منزل أبيه ولا يعلم أبيه أو أحد من أفراد أسرته مسألة تحتاج الى الوقوف عندها والبحث فيها غير أن المصادر المتوفرة لم تتعرض الى ذلك .

وكان ذكاء الصليحي وطموحاته السياسية من أهم عوامل نجاحه ، ولما أحس الزواحي بقرب وفاته أوصى بجميع كتبه لعلي بن محمد الصليحي ، ولاندري هل علم القاضي محمد الصليحي بذلك أم لا؟ وهل كان يعلم بالمذهب الذي يعتقده الزواحي أم لا؟ ، وكل هذه الأمور لانجد لها من توضيح ، ولعل دعاة الإسماعيلية في دور الستر شديدي الحذر

[1] - عمارة : تاريخ اليمن ، ص 44 ، الهمداني : الصليحيون ، ص 64 ، 65 .
[2] - عمارة : تارخ اليمن ، ص 44 .، الهمداني : الصليحيون ، ص 68 .

والكتمان ويتواصلون مع أتباعهم بسرية وحذر شديدين ، وقد عكف الصليحي على دراسة تلك الكتب حتى أصبح عالماً فقيهاً في المذهب الإسماعيلي مستبصراً في علم التأويل قبل بلوغه سن الحلم [1] كما أن الزواحي أمد علي بن محمد الصليحي بمالاً جزيلاً كان قد جمعه من أهل مذهبه [2] ، وخبر هذا المال يتناقض مع قضية زواج الصليحي وأنه ذهب إلى زبيد يطلب العون على دفع المهر المفروض عليه إلا إذا كان المال خاصاً بالدعوة ولا يريد الصليحي أن يأخذ منه أو يستدين منه بعتباره أمانة عنده أو يكون الصليحي قد أنفقه في سبيل الدعوة ، ولكن بعد إنتقال الدعوة إلى الصليحي وأصبح هو رجل الدعوة الأول في اليمن فلا بد أن أتباع الدعوة في اليمن سيمدونه بالمال اللآزم لينفقه في سبيل الدعوة غير أن المصادر التاريخية لم توضح الكثير من جوانب حياة الداعي علي بن محمد الصليحي وخاصة في المدة التي كانت الدعوة فيها في دور الستر أي قبل قيامه بالدعوة جهراً فليس هناك تحديد دقيق لأتصال الزواحي بالصليحي وكلما ذكرته المصادر هو أنه كان قبل بلوغ الصليحي سن الحلم وأن الصليحي أصبح عالماً في المذهب الإسماعيلي في وقت قصير قبل بلوغه الحلم [3] والواضح أن إتصال الزواحي بالصليحي واستمآلته وتسليمه الكتب والمال الخاص بالدعوة واعتكاف علي الصليحي على قرأة كتب الدعوة حتى نبغ فيها كل ذلك كان فيما بين سن العاشرة والخامسة عشر ، ويبدو أن الزواحي كان قد أرسل إلى الخليفة الفاطمي بمصر وأخبره بأمر الصليحي غير أن المصادر لم تمدنا بالتاريخ الدقيق للعام الذي تولى فيه الصليحي أمر الدعوة رسمياً بتكليف من الخليفة ، إلا أنه من الواضح أن الأتصال بين

[1] ـ المصدر نفسه والمرجع .
[2] ـ الخزرجي : الكفاية ، ق 57 .
[3] ـ عمارة : تاريخ اليمن ، ص 44 .

الخليفة الفاطمي والصليحي كان قائماً وأن الخليفة كان على علم بما يقوم به الصليحي وكان يمده بالتوجيهات وربما بالأموال اللآزمة والدليل على ذلك أن الصليحي عندما أصبح جاهزاً لإعلان الدعوة أرسل وفداً الى الخليفة الفاطمي يطلب منه الاذن له باعلان الدعوة وانتظر حتى وصل الوفد حاملاً معه موافقة ومباركة الخليفة الفاطمي للقيام بأعلان الدعوة في اليمن [1].

عمل علي الصليحي والدعوة الإسماعيلية بعد وفاة الزواحي:

وانتقلت الدعوة الإسماعيلية الى علي بن محمد الصليحي الداعي المطلق للدعوة الإسماعيلية في اليمن والحجاز فقد إتخذ الصليحي وسيلة مهمة وناجحة لنشر دعوتة سراً بين من يثق بهم مستغلاً حب أهل البيت عند العامة من الناس في اليمن وحب التشيع لهم فاتخذ من الحج وسيلة لنشر دعوته في أوساط المجتمع من اليمن الى مكة حيث عمل دليلاً للحجيج أكثر من خمسه عشر عاماً [2]، وقد استفاد الصليحي كثيراً من تلك الوسيلة التي حقق من خلالها عدة أهداف فقد إحتك بمختلف فئات المجتمع وتعرف على الكثير من المناطق واصبح على علم باوضاع المجتمع الدينية والسياسية والاقتصاية واستطاع أن يستميل اليه الكثير من الانصار وأخذ يمنيهم بقرب إظهار الدعوة ويعدهم للوقت المناسب ،ويقول عمارة بأن الصليحي خلال هذه المدة تنقلت به الأحوال من خفض إلى رفع ومن ضر إلى نفع [3] فقد أصبح له أنصار من عدة قبائل في عدة مناطق ويبدو أن الصليحي قد أطلع بعض أتباع مذهبه على مشروعه الكبير وهو حكم اليمن نائباً للخليفة الفاطمي وأنه

---

[1] - الهمداني : الصليحيون ، ص 72 .
[2] - عمارة : تاريخ اليمن ، ص 15 ، الهمداني : الصليحيون ، ص 69 .
[3] - عمارة : المصدر السابق .

سينشر العدل والمساواة ويقيم حدود الشرع فتسرب ذلك الخبر حتى أن الكثير من الناس على إمتداد الطريق من اليمن إلى الطائف كانوا يقولون له قد بلغنا بأنك تملك اليمن بأسرة ويكون لك شأن ودولة فكان يكره ذلك وينكره على قائله [1] .

السلطان المكرم احمد بن علي الصليحي :

قام بأمر الدعوة الفاطمية في اليمن أفضل قيام ،وقد أثنى عليه الخليفة الفاطمي كثيراً ،ونعته بعدة القاب ومنها أنه أطلق عليه لقب (ذي السيفين) ،وكان المكرم فصيحاً خطيباً يتضح ذلك من خطبه التي القاها على أتباعه عند خروجه لتحرير أمه أسماء بنت شهاب من أسر النجاحيين ،وقد بلغت الدعوة الفاطمية في عهده أوج قوتها[2] .

الداعي سبأ بن احمد الصليحي :

من أبرز أعلام الدولة الصليحية ومفكريها ،ومن أشهر رجال الدعوة الفاطمية ،وكان شاعراً وأديباً وعالما بالمذهب ،وخبيراً بأقوال الحكماء ،وكان مع علمه وادبه يتميز بأخلاق عالية فقيل إنه ما وطئ أمة ولا شرب مسكراً [3] .

المفضل بن أبي البركات :

كان من أهم الدعاة المقربين من السيدة بنت احمد،ولا تقطع أمرا دون مشاورته ، ولم يبق في اليمن من يسامية في عهده ، وقد وصفته السيدة بنت احمد بعلو الهمة وسمو القدر، ولم تسمع فيه أي كلام أو تحذير ، وكان يحتجب عن الناس حتى لا يرجى لقاؤه ثم يظهر فيقضي حوائج الناس ويجيب على كل الرسائل ثم يعود الى الأحتجاب عن الناس وكانت

---

[1] - المصدر نفسه .
[2] - الهمداني : الصليحيون ، ص 139 .
[3] - عمارة : تاريخ اليمن ، ص 80 – 85 .

تلك عادته ، وقد سيطر فقهاء أهل السنة على حصنه التعكر وأخذوا نسائه وجواريه فمات من الغيرة عليهن [1] .

القاضي يحيى بن لمك الحمادي :

كان والده القاضي لمك قاضي القضاة والداعي من قبل الخليفة المستنصر في عهد السلطان المكرم ثم عين القاضي يحيى بن لمك قاضي القضاة في عهد السيدة بنت احمد بعد أبيه [2] .

الداعي عبدالله بن يعلي الصليحي :

كان شاعر وأديب كاملاً في الأدب وداع من دعاة الدعوة الفاطمية [3] .

الداعي محمد بن الأزدي :

كان أديباً وأنشأ الديوان في عهد السيدة بنت احمد ،وكان بليغاً مجيدا للالفاظ باهر الإحسان أرسلته السيدة بنت احمد مع ابن نجيب الدولة الى الخليفة الفاطمي بالقاهرة ولكنه مات غرقا في باب المندب [4] .

الداعي الذؤئب بن موسى الوادعي :

لما رأت السيدة بنت احمد ضعف الدعوة وتفككها فكرت أن تفصل الدعوة عن الدولة فصلاً تاماً حتى تباشر الدعوة نشاطها الفكري مستقلة عن تأييد الدولة فأقامت الداعي الذؤئب الهمداني الداعي المطلق بعد فصل الدعوة وتنصيب السيدة له [5] .

---

1 - عمارة : تاريخ اليمن ، ص 89 .
2 - الهمداني : الصليحيون ، ص 182 .
3 - المرجع نفسه ، ص 90 .
4 - عمارة : تاريخ اليمن ، ص 98 .
5 - الهمداني : الصليحيون ، ص 193 .

الخطاب بن حسن الحجوري :

وكان مركزه في الدعوه يلي مركز الذؤئب الداعي المطلق ، والخطاب منارة العلم ،وهو اخا الملكة من الرضاع ، وكان معروفاً بالفضل والعلم والأدب والشعر ،وله عدة مؤلفات مثل كتاب (النفس) ،وله ديوان شعر [1] .

الداعي السلطان سبأ بن احمد بن ابي السعود بن زريع :

وكان من الدعاة البارزين وجمع بين الدعوة والحكم في عدن [2] .

وهناك العديد من العلماء الدعاة البارزين مثل الشيخ ابراهيم الحامدي وهو من أبرز مؤلفي الفكر الباطني ، وعمران بن الفضل اليامي من الدعاة المقربين من السيدة بنت احمد ،وأبا السعود بن اسعد بن شهاب ،وعامر بن سليمان بن عبدالله الزواحي[3] .

أعلام النساء في الفكر الباطني الصليحي :

برزت في الدولة الصليحية العديد من النساء كان لهن مشاركة بارزة في الدعوة الباطنية وفي الحياة الفكرية بصورة عامة ومن أبرز تلك النساء نذكر :

أسماء بنت شهاب :

وصفت بالعلم والأدب والكرم والفصاحة ،ومدحها عدد من الشعراء ، وقصتها مع زوجها السلطان علي بن محمد الصليحي بشأن تولية أخاها أسعد بن شهاب تدل على حكمة وعلم وادب . وقد تولت تربية السيدة بنت احمد وتأديبها وتهذيبها ،ولم تمدنا المصادر عن أهم الشيوخ التي تتلمذت على أيديهم [4] .

---

1 - المرجع نفسه .
2 - المرجع نفسه .
3 - عمارة : تاريخ اليمن ، ص 192 ، الهمداني : الصليحيون ، ص 184 .
4 - عمارة : تاريخ اليمن ، ص 61 – 65 .

السيدة بنت احمد :

أورد عمارة اشارة واحدة الى ان اسمها أروى بنت احمد ،ولكنه كان يذكرها دائماً باسم السيدة بنت احمد ، وكانت قارئة كاتبة تحفظ الأخبار والأشعار والتواريخ ،يقول عمارة: (وما أحسن مما كانت تلحقه بين السطور من اللفظ والمعنى) [1] ، وقد استعفت زوجها من نفسها كي تتفرغ للسياسة والدعوة ،وقد نعتها الخليفة الفاطمي المستنصربعدة القاب منها ، (الملكة الحرة السيدة الرضية وحيدة الزمن سيدة ملوك اليمن عميدة الإسلام ذخيرة الدين عصمة المسترشدين ،وكهف المستجيبين ولية أمير المؤمنين ،وكافلة أوليائه الميامين) [2] ، ولم تقف الأمور عند ذلك الحد بل قام المستنصر بمنح السيدة لقب (الحجة) ، وتم نقل مركز الدعوة الفاطمية الباطنية الى اليمن[3] ، وكان بلاطها يضم الكثير من العلماء الدعاة ،والكتاب، والشعراء ،يوضح ذلك عمارة عندما وصل اليها وفد الخليفة المستنصر [4] ، وقد قال عنها الأمير سبأ بن احمد انه راى من علو همتها وشرف أفعالها ما حقر نفسه معها وانه لايعدل بها أحد ، وكان الكل يخاطبها بقولهم مولاتنا [5] ، وأنشأت السيدة بنت احمد الكثير من المدارس ،ومنها مدرسة لتدريس الصحيحين بذي جبلة وبنت عدد من المساجد منها مسجدها بذي جبلة ودار العز بذي جبلة ايضاً ، ووسعت جامع صنعاء الجناح الشرقي وصححت عمارته وزينته وامرت أن يكتب أسماء الإئمة بداية من الإمام علي بن ابي طالب الى إمام عصرها في الحائط القبلي من المسجد وبنت مسجد الضربة في بلاد يريم ، واوقفت لذلك

---

1 ـ المصدر نفسه .
2 ـ المصدر نفسه ، ص 84 .
3 ـ الهمداني : الصليحيون ، ص 178 .
4 ـ عمارة : تاريخ اليمن ، ص 83 .
5 ـ المصدر نفسه .

أراضي واسعة ، ومنحت رعاياها حرية العقيدة [1] ، وهناك العديد من نساء الدولة الصليحية مثل الجمانة بنت سويد بن يزيد الصليحي ، وكان يقال : ما انسلت حواء مثل الجمانة غير أسماء بنت شهاب[2] ، والأميرة أروى بنت علي بن عبدالله بن محمد الصليحي ، تزوجها الأمير محمد بن سبأ بعد زوجها الأول وكانت من أصحاب الأدب والثروة [3] .

المبحث الثالث

الاتجاه الفكري للدولة الصليحية وتأثيرها الفكري في اليمن وخارج اليمن

يحاول البعض أن يربط بين الأتجاه الفكري والسياسي للدولة الإسماعيلية الأولى والدولة الإسماعيلية الثانية ويعمم الحكم عليهما ، لكن الفرق واضح وكبير بين فكر وسياسة الدولتين بشهادة الكثير من المصادر ولا وجه للمقارنة بين علي بن الفضل وعلي بن محمد الصليحي رغم أنهما ينتميان الى مذهب واحد ، ورغم قلة المصادر التي كتبت عن علي بن الفضل والمبالغة والكيد السياسي من قبل أعداء ابن الفضل فإن حكمه لا يخلو من قسوة شديدة وعنف بعد الزهد الذي أظهره في بداية دعوته ، وربما كان إنقلاب ابن الفضل على الخليفة الفاطمي وراء ذلك التشويه الكبير الذي لحق بعلي بن الفضل واتهامه بالخروج عن الدين كونه خرج عن طاعة الخليفة الفاطمي ، ومما يؤكد ذلك أن زميل ابن الفضل الحسن بن حوشب لم يتهم بمثل تلك التهم التي اتهم بها ابن الفضل ، وقد حذر ابن حوشب زميله علي

[1] - عمارة : تاريخ اليمن ،ص 78 ، الهمداني : الصليحيون ، ص 206 .
[2] - عمارة : تاريخ اليمن ، ص 85 .
[3] - الهمداني : الصليحيون ، ص 241 .

بن الفضل من عواقب الخروج عن طاعة الخليفة فرد عليه بقوله (إن لي بأبي سعيد الجنابي أسوة)[1] .

سبق الكلام عن الداعية علي بن محمد الصليحي وعن التوجه الذي سلكه وكيف جمع بين أقواله وأفعاله ،وهناك إجماع في المصادر التاريخية الشيعية والسنية على أن الصليحي وحد اليمن ونشر العدل ، والتسامح ومنح المخالفين له من أتباع المذاهب والفرق الأخرى نوعاً من الحرية ، ولم يقص أحد منهم من منصبه ، وكذلك عمل كل سلاطين الدولة الصليحية ، ولذلك فسوف نستعرض لأهم العوامل والوسائل التي اتبعها الصليحيون والتي تبين لنا منهجهم الفكري وأهم العوامل المؤثرة فيه .

أ – التسامح المذهبي :

قدم سلاطين الدولة الصليحية نموذجاً رائعاً في نشر ثقافة التسامح المذهبي وقبول التعايش مع المخالفين لهم في المذهب بل وحمايتهم وعدم إقصائهم من مناصبهم بل الإشادة بجهود من يعمل منهم مع الدولة وخاصة في تلك المناصب التي لها علاقة بالدين والمذهب مثل القضاء وإمامة المساجد ، ولم يكن السلطان أو الأمير أو الوالي الصليحي يفرق بين الرعايا بسبب الإختلاف المذهبي ، وقد صرح علي الصليحي من أول خطبة له في أهل حراز بأنه لا يكره أحداً في الدين، وقال عن نفسه (انه لم يكن متجبراً ولا مبتدعاً في الدين بل متمسكاً بحبل الله المتين) [2] ، وهذا يدل على تسامحه مع أتباع المذاهب الأخرى بل أقر كل واحد على مذهبه ، وعندما سيطر على تهامة أبقى القضاة من أهل السنة في مناصبهم العالية مثل القضاء وغيره مراعاة لأحوال رعاياه السنيين فولى القضاء في زبيد القاضي الحسن بن

[1] ـ الحمادي :محمد بن مالك بن ابي القبائل (ت 470هـ)، كشف أسرار الباطنية ، 180 ، تصحيح : عزت العطار ، مطبعة الأنوار القاهرة ، 1986م .
[2] ـ الهمداني : الصليحيون ، ص 82 .

أبي عقامة [1] من علماء السنة [2] وكان الصليحي كثير الحرص على إرضاء جميع رعاياه وعدم التمييز بينهم على أي أساس لذلك فقد أوصى ابنه المكرم أكثر من مرة بتقوى الله في الجهر والسر والعمل وفق قواعد الشريعة حسب ما جاء في الكتاب والسنة [3] ،وقد سار المكرم على نهج أبيه في التسامح مع رعاياه من أتباع المذاهب الأخرى، وتقريب العلماء منهم واحترامهم ، وعندما نزل الى تهامة حث جنده على التمسك بقيم الإسلام وحماية الرعية فهو مسؤل عن دمائهم وأموالهم وأمنهم , وحذرهم من السلب والنهب [4] ، وقد كان الأمير أسعد بن شهاب الصليحي نموذجاً رائعاً في التسامح فعندما دخل زبيد سنة 456هـ والياً عليها من قبل علي الصليحي أحسن السيرة في الرعية وأذن لأهل السنة في إظهار مذهبهم وعامل أرباب الدولة النجاحية بالحسنى [5] ، وكان يحتسب للعمال ما قبض منهم الأمير جياش في أشهر الصيف والخريف [6] ، ولم تكن السيدة بنت أحمد بأقل منهم في التسامح وهي من عرفت بحلمها وحكمتها فكانت معاملتها مع رعاياها من أهل السنة معاملة طيبة ولم تفرق بينهم وبين رعاياها من الشيعة بل كانت تتجاوز عن بعض الأخطاء من أهل السنة وبعض تلك الأخطاء كانت تعد أخطاءً كبيرة تستوجب القتل مثل التمرد على الدولة، فعندما ثار فقهاء أهل السنة وتمردوا على عاملها المفضل بن أبي البركات [7] وكانوا سبباً في موته لم تعاقبهم على تمردهم وإنما لاطفتهم وكتبت لهم بخطها بما اشترطوه عليها من مال وأمان

---

1 - عمارة : تاريخ اليمن ، ص72 ،

2 - ابن الديبع :عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت944هـ)، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ،تحقيق: محمد بن علي الأكوع ، ج1 ، ص 107 ،المطبعة السلفية القاهرة ، 0دت) .

3 - الهمداني : الصليحيون ، ص 81 .

4 - المرجع نفسه .

5 - ابن الديبع : قرة العيون ، ج1 ، ص 112 ، الكبسي : اللطائف السنية ، ص 94 .

6 - عمارة : تاريخ اليمن ، ص 82 .

7 - توفي سنة 504 هـ , عمارة : تاريخ اليمن , ص 85 , الهمداني : الصليحيون , ص 165 .

وأن تولي عليهم والياً يرضونه ووفت لهم بكل ذلك [1] ، ولعل هذا التسامح والمعاملة الطيبة من قبل حكام الدولة الصليحية بصورة عامة تدفعنا الى التساؤل عن أسباب تلك المعاملة الطيبة والتسامح الكبير في وقت كانت اليمن تعاني فيه من الحروب والصراعات المذهبية ويمكن إيجاز تلك الأسباب في النقاط الآتية :

1 – يرى البعض إن التسامح الذي تعامل به حكام وامراء الدولة الصليحية مع المخالفين لهم في المذهب هو نفس التسامح الذي كان موجوداً في مصر أثناء حكم الدولة الفاطمية في مصر ، وأن الخليفة الفاطمي المستنصر كان يحث الصليحي على التسامح وعدم سفك الدماء حتى مع المتمردين على الدولة الصليحية أوالفاطمية بصورة عامة ، وكان الصليحيون ينفذون أوامر وتعليمات الخلافة الفاطمية التي كانت تقدم الشكر لحكام الدولة الصليحية على تلك المعاملة الطيبة مع الرعية [2] .

2 – تأثر الصليحي بنشأته السنية وفي أسرة سنية المذهب وخاصة أبيه الذي كان يعد من فقهاء أهل السنة فتعامل مع أهل السنة معاملة طيبة وكان يحترم العلماء منهم ويقدرهم [3] .

3 – كان علي بن محمد الصليحي ملماً بعلوم أهل السنة ومتفقهاً فيها وكان يجالس علماء السنة ويحاورهم وكذلك الحال مع بقية أمراء الدولة الصليحية [4] .

---

[1] ـ عمارة : تاريخ اليمن ، ص 89 – 90 .
[2] ـ السجلات المستنصرية ، ص ، الهمداني : الصليحون ، ص 90 – 93 .
[3] ـ الهمداني : الصليحيون ، ص 70 .
[4] ـ المرجع نفسه .

4 – تأثر الصليحي خلال عمله دليلاً للحجيج لأكثر من خمسة عشر عاماً واختلاطه بأتباع المذاهب الأخرى والحوار معهم وتقبل أرائهم فربما ساعده ذلك عندما حكم اليمن فلم يضطهد أتباع المذاهب الأخرى وسار بقية أمراء وعمال الدولة على نهجه [1] .

5 – أراد الصليحي أن ينقل صورة طيبة عن المذهب الإسماعيلي بعد أن تشوهت صورته عند أهل اليمن من خلال الدولة الإسماعيلية الأولى ، فعندما إجتمع بعض أهالي صنعاء في المساجد وأخذوا يتذاكرون سيرة الصليحي ومذهبه وربما خاضوا في شئ من عقيدته وأنه سيعيد مذهب علي بن الفضل وعندما علم الصليحي بما يقولون شق عليه ذلك وتألم منه كثيراً فأمسك أياماً ثم أمر بتسمير أبواب المساجد ومنع من دخولها أياماً [2] .

ب – عدم تكفير وانتقاد أتباع المذاهب الأخرى :

يلاحظ من خلال خطب الصليحي أنه لم يكن يعيب على أتباع المذاهب الأخرى ولم يكفرهم أو يتهمهم بالبدع أو غيرها كما أشار في خطبته في مكة المكرمة التي إنتقد فيها خلفاء الدولة العباسية بسبب إهمالهم الكعبة وما تحتاج إلية ولم يتطرق الى نقد مذهبهم [3] .

ج – عدم إحياء المناسبات الدينية الفاطمية في اليمن :

المعروف عن الدولة الصليحية أنها كانت تراعي مشاعر رعاياها من أهل السنة وغيرهم فلم تحتفل أو تحيي أي مناسبة من المناسبات الدينية التي أحدثتها وكانت تحييها الدولة

---

[1] - المرجع نفسه .

[2] - اللحجي :مسلم بن محمد بن جعفر(ت545هـ)، تاريخ مسلم مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأمير سلطان للعلوم والمعرفة المملكة العربية السعودية ، ق 64 ، يحيى بن الحسين بن القاسم (ت1100هـ)، : غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ، ج1 ، ص 254 ، تحقيق: سعيد عبدالفتاح عاشور ، دار الكاتب العربي القاهرة ،1388هـ- 1968م .

[3] - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج8 ، ص 363 .

الفاطمية في مصر مثل المولد النبوي ويوم الغدير ويوم عاشوراء وغيرها من المناسبات ، وكان الصليحيون يكتفون بتبادل رسائل التهاني والمواساة مع الخلفاء الفاطميين .

التهم الموجهة للصليحيين :

رغم النموذج الرائع الذي قدمه الصليحيون في التعامل مع رعاياهم الموالين والمخالفين لهم على حد سواء وحرص الصليحيون على إقامة الحق والعدل وعدم إظهار أي تطرف أو بدع في الدين ،الا أنهم لا يخلون من صديق مادح وعدو قادح ،ولم يسلموا من الإتهام بأنواع التهم وعلى قاعدة الصراع الطائفي وعلى إعتبار أن الصليحيين أحد فرق الشيعة الباطنية الإسماعيلية التي تكفرها معظم المذاهب والفرق الإسلامية، وإستغلال ما نسب الى الإسماعيلية الأولى في اليمن وإلصاقه أو إسقاطه على الإسماعيلية الثانية ممثلة في الدولة الصليحية، فكان من الطبيعي أن يستغل خصومهم السياسيون ذلك ويقومون بتوظيفه للدعاية ضدهم ، وقد يختلف الأمر في اليمن بعض الإختلاف ذلك أنه من المتوقع أن معظم التهم توجه لهم من قبل خصومهم من أهل السنة، لكن الأمر في اليمن لم يكن كذلك فمعظم التهم التي وجهت للصليحيين كانت من قبل الزيدية أحد فرق الشيعة الذين إتهموا الصليحيين بعدة تهم وأخرجوهم من الدين بينما معظم المصادر السنية كانت تحمل في طياتها المدح والثناء على الصليحيين وما قاموا به من أعمال جليلة في اليمن وفي مكة خاصة ، ومن أبرز المصادر التي تهاجم الصليحيين هو مؤلف كتاب (كشف أسرار الباطنية) للحمادي اليماني الذي كان من أتباع الإسماعيلية ثم إنقلب عليهم وربما تكون له ظروفه الخاصة ، أما كتب الزيدية فقد أشارت الى مجموعة من التهم منها : يقول يحيى بن الحسين: (ولما حضرت الزواحي الوفاة أوصى بجميع كتبه لعلي بن محمد الصليحي وفيها من علم أهل ذلك المذهب

الخبيث ومستودعات أسرارهم وزخارف أقوالهم ما يدل على فساد معتقدهم وإفترائهم على معبودهم وكانت سيرته فيما يرجع إلى أمر الدين غير مرضية) [1] ، وذكر الزحيف: أن الأميرين ذو الشرفين والفاضل كانا يأخذان أموالاً كثيرة من الضرائب الثقيلة ويبرران ذلك بضرورات ونفقات الجهاد ضد الكفرة من الصليحيين الذين كانوا ينبزونهم بأسم القرامطة [2] ، وتذكرمصادر الزيدية أيضاً أن أهل صنعاء كانوا يجتمعون في المساجد ويتذاكرون قبح سيرة الصليحي وربما خاضوا في شيء من عقيدته وأنه سيعيد مذهب علي بن الفضل ، فشق عليه ذلك وتألم منه كثيراً فأمسك أياماً ثم أمر بتسمير أبواب المساجد ومنع من دخولها [3] ، وأن الصليحي لما أراد الخروج في سفره الأخير للحج وزيارة الخليفة الفاطمي المستنصر جعل أمواله وذخائره المعدة لسفره في المسجد الجامع واتخذه خزانة لذلك وملأه بالصناديق وسائر الأحمال فعاجله الله بالنقمة وقتل في سفره ذلك [4] .

ويذكر أن المكرم لما رجع من عدن إلى صنعاء أقبل على الملذات وعكف على الشراب والسماع وآلات الملاهي وزوجته قائمةً بتدبير الأعمال [5] .

ويذكر أن الشريف الفاضل الزيدي شن غارة على شظب [6] ، واستولى على جبل شظب وكان بأيدي الصليحيين فأخرب وأحرق أخشابها لأنها كانت مستقر أهل الفسق والفجور وكان

---

1 - يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج ! ، ص 254 .
2 - الزحيف:محمد بن علي بن يونس (ت916هـ)، مآثر الأبرار في تفصيل مجملات الأخبار ، ج 2 ، ص 32 ، تحقيق: عبدالسلام عباس الوجيه ، وخالد قاسم المتوكل ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية صنعاء ، 1423هـ- 2002م .
3 - مسلم اللحجي : تاريخ مسلم ، ق 64 ، يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج1 ، ص 254 .
4 - يحيى بن الحسين : غاية الأماني ، ج1 ، ص 254 .
5 - المصدر نفسه ، ص 261 .
6 - بلد قرب السودة إليه تنسب سودة شظب ، الحجري : مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، ج 2 ، ص 452 .

فيها داراً للصليحيين من أوى اليها من نساء تلك الجهة منعوا أهلهن من الوصول إليهن فاجتمع فيها عدداً من الفواسق [1] .

الصلات الفكرية للدولة الصليحية خارج اليمن:

لم يقتصر جهود الدولة الصليحية على نشر الفكر الفاطمي في أرجاء اليمن مستخدمين كل وسائل الترغيب من خلال منهج التسامح ومنح كل الرعايا حرية العقيدة ،وحرية اختيار المذهب ، وعدم فرض الأفكار الفاطمية بأي وسيلة من وسائل الترهيب ،بل حاولوا تقديم صورة طيبة عن الفكر الفاطمي ،وأن أساس الفكر الفاطمي يقوم على الحق والعدل،ولم يقتصر جهود الدولة الصليحية الفكرية على اليمن ، بل أصبحت اليمن المركز الرئيس لنشر الفكر الفاطمي خارج اليمن .

التبادل الفكري بين مصر واليمن في عصر الدولة الصليحية :

لم تنقطع الصلات الفكرية بين اليمن ومصر، من خلال تنقل العلماء والكتب العلمية المختلفة ،حتى من قبل ظهور الخلافة الفاطمية في مصر والدولة الصليحية في اليمن، لكن الصلات الفكرية والعلاقات العامة بين مصر واليمن زادت قوة وازدهار في عصر الدولة الصليحية ، حتى يرى البعض أن اليمن أصبحت تابعة كلية للدولة الفاطمية ، وأن اليمن أصبحت ولاية فاطمية ، لكن الحقيقة لم تكن كذلك أبداً فالخلافة الفاطمية لم يكن لها سلطة سياسية مطلقة على الدولة الصليحية ولم تمارس أي نوع من ذلك مثل التولية والعزل للسلاطين والأمراء الصليحين، بل كان الحكم في الدولة الصليحية ملكياً وراثياً يرث الأبن أبيه ، ولم يكن أمام الخليفة الفاطمي الا أن يبارك من تولى الحكم من الصليحيين أو يعزي

[1] - يحيى بن الحسين: غاية الاماني،ج1، ص 263 .

في من توفى منهم ، ذلك أن العلاقة بين الطرفين كانت فكرية أكثر من كونها سياسية ، وكما ذكرنا سابقاً أن الرسائل والرسل والتواصل الفكري لم ينقطع بين الخلافة الفاطمية واليمن بعد سقوط الدولة الإسماعيلية الأولى في اليمن ، بل سلك الدعاة في اليمن دور الستر خوفاً على أنفسهم من السلطات القائمة في اليمن والتي كانت تكفرهم وتتهمهم بكل أنواع التهم ، ولما سيطر السلطان علي بن محمد على اليمن وأظهر الولاء الفكري والتبعية الفكرية للخليفة الفاطمي في مصر ، وتبين السجلات المستنصرية كثرت الرسائل الأدبية الفكرية بين الخلافة الفاطمية والدولة الصليحية ،وكيف كان الخليفة الفاطمي يمنح سلاطين الدولة الصليحية الألقاب الدينية ،وهي رسائل أدبية دينية أكثر من كونها سياسية ، وكان يتم تبادلها بمناسبة الأعياد الدينية والمناسبات الفاطمية والمناسبات الخاصة مثل التهنئة بالمواليد وما يصاحب ذلك من تبادل الهدايا ، ولما زادت ثقة الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بالسلطان علي بن محمد الصليحي فوض إليه رئاسة الدعوة الفاطمية والإشراف على الدعوة الفاطمية خارج اليمن مثل البحرين وعمان والإحساء والهند والسند [1] ، وبقي الإشراف على الدعوة كذلك في عهد السلطان المكرم ، وأن السلطان المكرم أرسل مرزبان بن إسحاق بن مرزبان داعياً للدعوة الفاطمية بالهند،ولما توفي مرزبان في عهد السيدة بنت احمد أرسلت إبنه احمد بن مرزبان للدعوة بالهند ،وظلت الدعوة بالهند تابعة لليمن حتى استقلت دعوة الهند عام 944هـ[2] .

[1] - الهمداني : الصليحيون ، ص 217- 221 .
[2] - المرجع نفسه ، ص 222- 227 .

القاضي لمك الحمادي :

لعب القاضي لمك دوراً مهماً في تاريخ الدعوة الفاطمية في مصر واليمن ،وقد عاصر ثلاثة من سلاطين الدولة الصليحية هم: علي بن محمد الصليحي وابنه المكرم وزوجة المكرم السيدة بنت احمد ، ويذكر أن السلطان علي بن محمد الصليحي لما استكمل سيطرته على اليمن أرسل القاضي لمك قاضي قضاة اليمن ،ومعه مجموعة من الدعاة الى الخليفة الفاطمي المستنصر ،حاملاً كتاباً من السلطان الصليحي يطلب فيه من المستنصر أن يأذن له بالحج وزيارة الخليفة المستنصر، لكن الحقيقة أن هذا الوفد لم تكن مهمته زيارة رسمية وتسليم كتاب السلطان الى الخليفة المستنصر،بل كان وفداً علمياً هدفه التعلم لدى اكبر دعاة الفكر الفاطمي في القاهرة ،ولذلك فقد استمر الوفد أكثر من خمس سنوات من عام 454هـ الى 460هـ ،تلقى خلالها أهم العلوم الفكرية الخاصة بالدعوة الفاطمية ، والدليل أن الخليفة المستنصر أنزل القاضي لمك في دار المؤيد في الدين هبة الله بن موسى الشيرازي (ت475هـ)،باب أبواب الإمام المستنصر،وكان الشيرازي قد قدم من بلاد فارس ، وترقى في مناصب الدعوة حتى أصبح باب أبواب الإمام، وفي أثناء إقامة القاضي لمك والدعاة المرافقين له لم يكن يفارق المؤيد في الدين الشيرازي ،وظل يأخذ عنه ويسأله ويكتب عنه ما استفاده منه ،ثم قدم القاضي لمك سبعة وعشرين مسألة للشيرازي ،فقال له الشيرازي: لا يجيب عن هذه الا مولاك ، فدخل القاضي على المستنصر وسأله ،فأجابه عنها ، وقد اهتم الدعاة في مصر بالقاضي لمك كثيراً ، وقد استفاد القاضي لمك كثيراً من الشيرازي ،ثم عاد الى اليمن لينشر ما تعلمه من فكر الدعوة الفاطمية في مصر، وكان من أبرز من رافق القاضي لمك من الدعاة اليمنيين هم : عبدالله بن علي ومحمد بن حسن وحسين بن علي

وعبدالله بن عمر وابو البركات بشر بن ابي العشيرة ، وقد صبروا واجتهدوا في طلبهم للعلم [1] ،والجدير بالذكر أن الشيرازي هو الذي أمد القاضي لمك بالتعليمات التي تتعلق بضرورة نشر الدعوة الفاطمية في الهند تحت إشراف الدعوة اليمنية ،ولذلك أرسل القاضي لمك فور عودته الى اليمن داعيته عبدالله الى الهند سنة 460هـ،[2] .

وفي ظل التواصل الفكري بين مصر واليمن، أرسل الداعي سبأ بن احمد ،القاضي ابو عبدالله حسين بن اسماعيل الاصبهاني ،وابو عبدالله الطيب الى الخليفة المستنصر بشأن زواجه من السيدة بنت احمد [3] ، ولذلك أرسل الخليفة المستنصر ما يعرف بحامل الدواة يمين الدولة ، ثم أرسل شجاع الدولة من ابرز الدعاة الى السيدة بنت احمد فأغدقت عليه بالاموال [4] .

ولم يتوقف إرسال الدعاة من قبل الخلافة الفاطمية الى اليمن مثل إرسال المستنصر الى السيدة بنت احمد احمد بن سعدالله ورفيقه الشيرازي وهما من ابرز الدعاة،ولعل أهم من قدم من مصر الى اليمن من العلماء في عصر الدولة الصليحية هو القاضي الرشيد أحمد بن علي الغساني، وهو من أهل الفضل ،وكان أوحد عصره في الفقه والرياضيات والهندسة ،وله عدة مؤلفات في مختلف العلوم،وقد أرسله الحافظ عبدالمجيدلإقناع السيدة بنت احمد بدعوته ،فوصل اليمن وتنقل في عدة مناطق ونشر علومه وفكره في مختلف مناطق اليمن، واستمال الى دعوة الرشيد الكثير من أهل اليمن [5] .

---

1 - المرجع نفسه ، ص 175- 177 .
2 - المرجع نفسه ،ص 224 .
3 - عمارة : تاريخ اليمن ، ص 83 .
4 - المصدر نفسه ، ص 86 .
5 - الهمداني: الصليحيون ، ص 155- 191 .

وفد بن نجيب الدولة :

هو علي بن ابراهيم بن نجيب الدولة قدم اليمن سنة 513هـ ، وكان في بداية أمره على خزانة الكتب الأفضلية ، وكان غزير الحفظ مستبصراً في الفكر الفاطمي قائماً بتلاوة القرآن الكريم ،وكان يقرأ بعدة قراءات ، وقد نعته الخليفة الفاطمي بعدة القاب مثل: الأمير المنتخب عز الخلافة الفاطمية فخر الدولة الموفق في الدين داعي أمير المؤمنين ، ارسله المستنصر ومعه مجموعة من الدعاة والحرس ،وعندما وصل الى جزيرة دهلك () لقيه الداعي محمد بن ابي عرب ، ويقال أنه كشف له أسرار أهل اليمن وأحوالهم وأسماؤهم وكناهم وتواريخ مواليدهم ،وما فيهم من علامات من آثار الجراح أو الحريق ،فكان إذا سألهم عن شئ من ذلك اعتقدوا أنه يعلم الغيب [1] ، ولما وصل ابن نجيب الدولة الى اليمن أخذ يتدخل في الجوانب السياسية والعسكرية بعد ان جمع حوله عدد من الناس ، ووصل به الأمر الى أن يستهزأ بالسيدة بنت احمد وقال عنها بإنها قد خرفت ، فتمت محاصرته من قبل أنصار السيدة حتى تدخلت السيدة وأمرت بفك الحصار عنه ، ثم كثر المتآمرين على بن نجيب الدولة ،واتهموه بالخروج عن طاعة الخليفة الفاطمي ، فأرسل الخليفة الى اليمن من يعيده الى القاهرة لمحاكمته وربما يتم قتله ، ورفضت السيدة بنت احمد تسليمه ، لكن البعض من المقربين منها استطاعوا أن يقنعوها بتسليمه لمندوب الخليفة الفاطمي بعد أن أعطوها الأمان على سلامته ، لكن المتآمرين ضد ابن نجيب الدولة خافوا ان ينكشف أمرهم عند الخليفة في القاهرة فقاموا بأغراق ابن نجيب الدولة في البحر [2] .

---

[1] - عمارة : تاريخ اليمن ، ص 92 .
[2] - الهمداني : الصليحيون ، ص 168 .

إنتقال مركز الدعوة الفاطمية الى اليمن :

بعد ثقة المستنصر الكبيرة في الداعي علي بن محمد الصليحي ،لذلك كلفه بالأشراف على شئون الدعوة في الحجاز وعمان والبحرين والإحساء ،والهند والسند، ثم كرر المستنصر التكليف بعد قتل الصليحي ،وكلف ابنه المكرم ،وأصدر بذلك السجل المستنصري سنة 469هـ ،وكلف المكرم بأمر الدعوة في الإحساء وعمان ،دانيها وقاصيها، ومطيعها وعاصيها،وامره بأن يكون الأمير عبدالله بن علي العلوي مستخلص الدولة العلوية ،أمير الإحساء نائباً عنه ، وفي عهد السيدة بنت احمد وعندما انصرف الداعي إسماعيل بن إبراهيم عن الدعوة في عمان ،إقترحت السيدة بنت احمد على الخليفة تعيين حمزة سبط حميد الدين للقيام بأمر الدعوة في تلك البلاد ، فجأ سجل الخليفة موافقاً على اقتراحها ، وشكرها الخليفة على حسن نظرها ورعايتها لما تحت يدها من أقطار السند وشمال الهند [1] ، وبعد مقتل الخليفة الآمرسنة 524هـ، على يدجماعة من النزارية ، اضطربت الأمور في مصر ،وضعفت الدعوة كثيراً ،وفر عدد من الدعاة في مصر الى اليمن ،واستقلت الدعوة في اليمن تحت شعار الدعوة الطيبية ، وكان الؤيد في الدين الشيرازي قد لاحظ بداية ضعف الدعوة في عهد المستنصر ،وذلك بسبب سيطرت الوزراء وتدخلهم في النواحي الفكرية للدعوة الفاطمية ، لذلك رأى أن تحول الدعوة الى مركز آمن يضمن حفظها ، ولم يجد أفضل من اليمن ، والذي كان قد أصبح فعلاً مركزاً للدعوة الفاطمية من عهد السلطان علي بن محمد الصليحي ،وأشار الشيرازي على المستنصر بضرورة نقل مركز الدعوة الى اليمن ، فوافق المستنصر بتعيين القاضي لمك بن موسى الحمادي قاضي قضاة اليمن ،وفوض اليه رئاسة الدعوة ،وان

[1] ـ الهمداني : الصليحيون ، ص 222 .

يقوم المكرم بالسيف والقاضي لمك داعي القلم،أي جعل للمكرم الملك والسياسة ، والقضاء للداعي لمك ،وتم فصل الدعوة الدينية الفكرية عن سياسة الدولة ،ويكون للدعوة إدارة خاصة ودعاة يرأسها القاضي لمك ،ومركزها اليمن ، ولذلك عينت السيدة بنت احمد الداعي ذؤئب بن موسى الوادعي داعياً مطلقاً ،واصبح القاضي ذؤئب هو النائب عن الإمام وعن حجته السيدة بنت احمد ،وأصبح هو المصدر الذي تستسقي منه الدعوة ، فلا يحق لأي داعي أن يكتب في التأويل الا بعد الرجوع اليه [1] .

نتائج البحث :

وفي نهاية هذا البحث خلص الباحث إلى النتائج الآتية :

1 – أن هناك مبالغات كبيرة حول تطرف الفكر الإسماعيلي .

2 – أن الدين كان يستخدم كوسيلة لتحقيق الأغراض السياسية .

3 – أن الفكر الإسماعيلي تأثر كثيراً بالنظريات الفلسفية .

4 – أن الدولة الفاطمية أتاحت نوعاً من الحرية الدينية للمخالفين لها فكرياً .

5 – لا يوجد عند الإسماعيلية التطرف الموجود عند القرامطة .

6 – أن الدولة الصليحية إهتمت بالجانب الفكري أكثر من إهتمامها بالجانب السياسي .

7 – أن الدعوة الصليحية مرت بمراحل مرتبة ترتيباً دقيقاً .

8 – أن الصليحي إستفاد من عمله دليلاً للحجيج في نشر أفكاره وإستمالة الناس إلي فكره .

9 – أن الصليحي تأثر كثيراً بنشأته في أسرته السنية .

10 – أن التبعية الصليحية للدولة الفاطمية كانت فكرية أكثر من كونها سياسية .

[1] ـ المرجع نفسه .

11 – أن الصلات الفكرية بين اليمن ومصر لم تنقطع وزادت في عصر الدولة الصليحية .

12 – أن الصليحيين حاولوا تقديم صورة طيبة عن الفكر الإسماعيلي الفاطمي .

13 – أن التوجهات الفكرية الصليحية الفاطمية كانت خالية من العنف .

التوصيات :

1 – يوصي الباحث بضرورة الإهتمام بالفكر والتراث الإسلامي في اليمن وإظهاره للعالم .

2 – يوصي الباحث الجهات العلمية البحثية بتشجيع الباحثين للبحث في الفكر الشيعي وإبراز جوانبه الإيجابية والسلبية .

3 – يوصي الباحث بضرورة الإستفادة من جهود الصليحيين في نشر الفكر المذهبي وتقديمه للناس بطريقة طيبة .

4 – يوصي الباحث بضرورة إبراز جهود الدولة الصليحية الفكرية .

5 – يوصي الباحث بضرورة الإستفادة من دور الصليحيين في إقامة العدل وعدم التطرف الديني وإتاحة الحرية الفكرية والتعايش السلمي واحترام مشاعر الآخرين .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً القرآن الكريم .

ثانياً المصادر المخطوطة :

- الخزرجي : علي بن الحسن ،(ت 812 هـ) ، الكفاية والإعلام فيمن ولي اليمن وسكنها من أهل الإسلام ، عن صورة بالمعهد الفرنسي .
- اللحجي: مسلم بن محمد بن جعفر(ت545هـ)، طبقات مسلم اللحجي مخطوط وتوجد نسخة منه بمكتبة الأمير سلطان للعلوم والمعرفة المملكة العربية السعودية .

- يحيى بن الحسين بن القاسم (ت 1100 هـ) ، طبقات الزيدية الصغرى ويسمى المستطاب في ذكر علماء الزيدية الأطياب عن صورة بمؤسسة الإمام زيد بن علي القفافية .

ثالثاً المصادر والمراجع المطبوعة :

- إبن الأثير : أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم (ت 630 هـ) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر بيروت ، 1965 م .

- أيمن فؤاد سيد : تارخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ، الدار المصرية اللبنانية القاهرة ، 1408 هـ - 1988 م.

- إبن تغري بردي : جمال الدين يوسف (ت 874 هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية للطباعة والنشر ، (د - ت) .

- الجندي : بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت 732 هـ) ، السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، دار التنوير بيروت ، 1409 هـ - 1986 م .

- أخبار القرامطة باليمن ملحق بكتاب تاريخ اليمن لعمارة اليمني .

- الحامدي : علي بن الوليد (ت 612 هـ) ، الذخيرة في الحقيقة ، تحقيق : محمد حسن الأعظمي ، دار الثقافة بيروت ، 1971 م .

- الحجري : محمد بن احمد ، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، دار الحكمة اليمانية صنعاء ، 1416 هـ - 1996 م .

- ابن حزم : علي بن سعيد (ت 456 هـ) ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، دار المعرفة بيروت ، 1975 م .

- الحمادي : محمد بن مالك بن ابي القبائل (ت470 هـ) ، كشف أسرار الباطنية ، نشر وتصحيح عزت العطار ، مطبعة الأنوار القاهرة ، 1986 م .

- الحموي : شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت 626 هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر بيروت ،(د –ت) .

- الحميري : نشوان بن سعيد (ت 572 هـ) ، رسالة الحور العين ، تحقيق : كمال مصطفى ، دار أزال بيروت ، 1985 م .

- إبن خلدون عبدالرحمن بن محمد (ت 808 هـ) ، مقدمة إبن خلدون ، دار الشعب القاهرة ، (د _ ت) .

- إبن الديبع : عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت 944 هـ) ، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، المطبعة السلفية القاهرة ، (د – ت) .

- الديلمي : محمد بن الحسن (ت ق8 هـ): قواعد عقائد آل محمد ، تحقيق : محمد زاهد الكوثري ، مكتبة اليمن الكبرى ، 1987 م .

- الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ) ، تاريخ الإسلام ،تحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ،دار الكتاب العربي بيروت ، 1409 هـ – 1989 م .

- الرازي : محمد بن عمر بن الحسين (ت 606 هـ) ، إعتقادات المسلمين والمشركين ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1402 هـ .

- أبو الرجال : احمد بن صالح (ت 1092 هـ) ، مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية ، تحقيق : عبدالرقيب مطهر محمد حجر ، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية صعدة ، 1425 هـ – 2004 م .

- ابو زرعة : عبيدالله بن عبدالكريم (ت264هـ) ,كتاب الضعفاء , عمادة البحث العلمي المدينة المنورة المملكة العربية السعودية , 1402هـ-1912م .

- الزحيف :محمد بن علي بن يونس (ت 916 هـ) ، مآثر الأبرار في تفصيل مجملات الأخبار ، تحقيق : عبدالسلام عباس الوجيه وخالد قاسم المتوكل ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ، 1423 هـ - 2002 م .

- السجلات المستنصرية ، تقديم وتحقيق : عبدالمنعم ماجد ، دار الفكر العربي مصر ، 1984 .

- الشجاع : عبدالرحمن عبدالواحد ، تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع ، دار الفكر دمشق سوريا ، 1997 م .

- الشهرستاني : محمد بن عبدالكريم (ت 548 هـ) ، الملل والنحل بهامش كتاب الفصل لأبن حزم .

- عمارة بن علي اليمني (ت 569 هـ) ، تاريخ اليمن ، تحقيق : كاي ، مكتبة الإرشاد صنعاء ، 1430 هـ - 2009 م .

- الغزالي : محمد بن محمد بن محمد (ت505هـ) ، فضائح الباطنية ، تحقيق : عبدالرحمن بدوي ، دار الكتب الثقافية الكويت (د - ت) .

- الكبسي : احمد بن إسماعيل ، اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية ، مطبعة السعادة القاهرة (د - ت) .

- إبن كثير : ابو الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774 هـ) ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف بيروت ، 1974 م .

- القرمطي : عمادالدين إدريس بن الآنف (ت 872 هـ) ، روضة الأخبار ونزهة الأسمار في حوادث اليمن الكبار والحصون والأمصار ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، دار المعرفة صنعاء ، 1992 م .

- القلقشندي : أبو العباس احمد (ت 821 هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الأنشاء ، مطبعة القاهرة القاهرة ، 1917 م .

- مصطفى غالب ، أعلام الإسماعيلية ، دار اليقظة العربية بيروت ، 1964 م .

- المقحفي : ابراهيم بن احمد ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، دار الكلمة بيروت ، 1422 هـ - 2002 م .

- المقريزي : تقي الدين احمد بن علي (ت 824 هـ) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : سعيد عبدالفتاح عاشور ، دار الكتب بيروت ، 1972 م .

- الهمداني : حسين بن فيض الله ، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ، دار التنوير للطباعة والنشر بيروت ، 1407 هـ - 1986 م .

- إبن الوزير : محمد بن ابراهيم بن علي (ت 840 هـ) ، إيثار الحق على الخلق في رد الخلاف الى المذهب الحق ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1987 م .

- اليافعي : عبدالله بن سعد بن علي (ت 768 هـ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ، حيدر أباد الهند ، 1337 هـ - 1939 م .

- يحيى بن الحسين بن القاسم (ت 1100هـ) ، غاية الآماني في أخبار القطر اليماني ، تحقيق : سعيد عبدالفتاح عاشور ، دار الكاتب العربي القاهرة ، 1388 هـ - 1968 م .

- يحيى بن حمزة (ت 745 هـ) ، الأفحام لأفئدة الباطنية الطغام ، تحقيق : فيصل بدير عون ، منشأة المعارف الأسكندرية ، (د - ت) .